**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مدخل إلى علم التجويد**

**فضل القرآن الكريم: ترجع الطالبة إلى غاية المريد (9-11).**

**فضل تلاوة القرآن الكريم: ترجع الطالبة إلى غاية المريد (13-11).**

**أهمية تعلم تلاوة القرآن الكريم: ترجع الطالبة إلى غاية المريد (12-13).**

**آداب تلاوة القرآن الكريم: ترجع الطالبة إلى غاية المريد (15-14).**

**كيفية قراءة القرآن الكريم: ترجع الطالبة إلى غاية المريد (18-15).**

**نشأة علم التجويد**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن قراءة القرآن الكريم سنة يأخذها الآخر عن الأول، ويتلقاها اللاحق عن السابق، فقد تعلم أصحاب رسول الله قراءة القرآن منه، وأخذها التابعون عن الصحابة، وعلموهم من جاء بعدهم من المسلمين.

وكان أساس التعليم هو التلقي الشفهي للمتعلم من أستاذه، وسماع الأستاذ نطق التلميذ، حتى يطمئن على صحة نطقه، ولم تكن المصاحف إلا وسيلة تساعد على ضبط الحفظ وتيسير الدرس، وقد حذر علماء القراءة أخذ القرآن من مُصْحَفِيَّ، وهو الذي تعلم قراءة القرآن من المصحف ولم يتعلمها من أفواه العلماء.

وقد كانت العناية بتعلم طريقة تلاوة القرآن الكريم، مجودة خالية من اللحن الجلي والخفي أحد وسائل حفظ القرآن الكريم، إذ إن حفظه يشمل حفظه بالكتابة، وحفظه بالرواية وطريقة أداءه.

وقد الاعتماد على المشافهة في عصر كانت فيه الملكة اللغوية لا تزال ماثلة في نفوس الكثيرين، لكن انتشار الإسلام في بلدان واسعة، ودخول كثير من غير العرب فيه قد أظهر حاجة إلى تدوين قواعد اللغة، وحفظ القراءات في كتب مدونة، ومن ثم ظهر التأليف في هذه العلوم "علوم اللغة، علوم القراءات" . وقد تأخر علم التجويد في الظهور نحو قرنين من الزمان بعد ظهور الكتب الجامعة في علم القراءات، واللغة العربية، لكن المادة العلمية التي دار حولها هذا العلم كانت جزءا من تلك الكتب، فأقدم كتاب وصل إلينا في قواعد اللغة العربية وهو كتاب سيبويه (ت180ه) يتضمن بابا كبيرا عن مخارج الحروف وصفاتها والظواهر الصوتية المتعلقة بها,

وأقدم كتاب وصل إلينا في القراءات القرآنية، كتاب السبع لابن مجاهد (ت324ه) فيه إشارات إلى بعض مسائل التجويد منها قول ابن مجاهد: " اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه" وهذا أقدم نص وردت فيه كلمة (تجويد) بمعنى يقرب من معناها الاصطلاحي.

وانتهى التقدم العلمي الكبير في القرنين الثاني والثالث الهجريين في علم اللغة العربية وعلم القراءات القرآنية إلى ترسيخ قناعة لدى العلماء بضرورة إفراد موضوع مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها الصوتية بكتب خاصة ، مستقلة عن كتب النحو والصرف والقراءات ، وشهد القرن الرابع ولادة علم جديد يحقق ذلك الهدف ، على يد أحد علماء القراءة ، وأحد علماء العربية.

أول من ألف في علم التجويد:

أول من صنف في علم التجويد موسى بن عبيد الله بن يحي بن خاقان أبو مزاحم المشهور بالخاقاني العالم البغدادي المقرئ ، فقد كان إماما مقرئا مجودا شاعرا ، محدثا سني ثقة. المتوفى سنة (325هـ) عن عامر ناهز السابعة والسبعين.

نظم أبو مزاحم قصيدته الخاقانية في (51) بيتا جاء في مطلعها:

أقول مقالا مُعجبا لذي الحجر ولا فخر إن الفخر يدعو إلى الكبر

وقال:

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه يضاعف لك الله الجزيل من الأجر

وقال:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه فوزن حروف الذكر من أفضل البر

وبعد القصيدة الخاقانية بدأ التأليف في علم التجويد .

واستطاع بعد ذلك علماء قراءة القرآن أن يخطوا بهذا العلم الوليد نحو الاكتمال والاستقلال.

وكان أول كتاب جامع معروف في علم التجويد هو كتاب ( الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) وكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444ه) ([[1]](#footnote-1))

تعريف علم التجويد

التجويد لغة: التحسين والإتقان . يقال: جودت الشيء أي حسنته.

التجويد اصطلاحا: علم يعرف به النطق الصحيح للحروف العربية، وذلك بمعرفة مخارجها وصفاتها الذاتية والعرضية.

الفرق بين علم التجويد وعلم القراءات:

علم التجويد يعتني بدراسة الحرف وطريقة نطقه وصوته، أما علم القراءات فهو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة.

ولذلك فالقراءات تؤخذ بالسند المتصل إلى قارئها الذي عرف بها إلى التابعي إلى الصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* فعلمَي التجويد والقراءات يشتركان فيما يلي:  
  1- أن كليهما يرتبط بألفاظ القرآن من جهة يختلف فيها عن الآخر.  
  2- أن القراءات القرآنية المعزوَّة إلى ناقليها لا يمكن قراءتها منفكةً عن الكيفية المجوَّدة التي أُنزِل القرآن بها, بمعنى أن الأوجه المنقولة نُقِلَتْ مجوَّدةً.  
  3- أن علم التجويد يُعَدُّ جزءًا من علم القراءات على اعتبار أن علم القراءات - على ما تقدم - ينقسم إلى قسمين: الأصول, والفرش؛ وأن علم التجويد في كثير من مباحثه يُعتبر من الأصول التي بحثَها القُرَّاء.
* ولكن هذا لا يعني أن علم القراءات منفصل عن علم التجويد؛ بل إن علماء القراءات ينقلون هذه الروايات ويعلمونها طلابَهم على وفق الكيفية المجوَّدة المروية عن النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ ولكن جُلُّ اهتمامهم هو الاعتناء بهذه الروايات ونقلها وضبطها - وإن كانت تُروى مجوَّدةً -.

**وعلمي القراءات والتجويد يختلفان في أمرين:**

**الأمر الاول - من حيث الموضوع؛ فإن علم التجويد لا يُعنى باختلاف الرواة وعزو الروايات لناقليها بقدر غايته بتحقيق الألفاظ وتجويدها وتحسينها, وهو مما لا خلاف في أكثرِه بين القراء؛ فإن القراء عمومًا متفقون على موضوعات مخارج الحروف والصفات, والقضايا الكلية للمد والقصر, وأحكام النون الساكنة والتنوين, والميم الساكنة, وغيرها.**

**الأمر الثاني - من حيث المنهج؛ فإن منهج كتب القراءات هو المنهج النقلي, فإن كتب القراءات كتب رواية, بخلاف كتب التجويد؛ فلا تعتني بالرواية؛ ولكنها كتب دراسة تعتمد على درجة مقدرة القارئ في ملاحظة أصوات اللغة وتحليلها ووصفها حال إفرادها او تركيبها.**

ولذلك القراءات تأخذ عن أئمة القراء العشرة، وليس التجويد كذلك.

ومن القراء الذين نقرأ بقراءتهم قراءة عاصم برواية حفص عن عاصم.

فمن هو عاصم ومن هو حفص؟

**راجعي ترجمة عاصم وترجمة حفص في غاية المريد.**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**أحكام علم التجويد**

ينقسم علم التجويد إلى قسمين :

1. التجويد العلمي 2. التجويد العملي

التجويد العملي: تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم.

التجويد العلمي : معرفة قواعد التجويد وأحكامه العلمية .

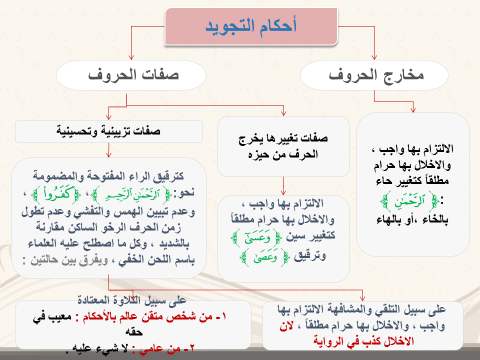
حكم الالتزام بأحكام التجويد في التلاوة :

* اختلف العلماء في حكم الالتزام بالتجويد على قولين [[2]](#footnote-2):

الأول: إنها عبادة توقيفية لأنه فرع عن القراءة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيأثم تاركها.

الثاني: إنها ليست فرع عن تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن أحكام التجويد مبنية على الاجتهاد. فلا يأثم تاركها .

ويمكن التفصيل في المسألة بالنظر إلى أحكام التجويد كما يلي:

****

معنى اللحن وأقسامه

أسئلة تقويمية:

1. كيف نشأ علم التجويد؟ ومن أول من ألف فيه؟
2. ما حكم من لم يقرأ القرآن قراءة مجودة؟
3. ما الفرق بين علم التجويد وعلم القراءات؟
4. عرفي بالقارئ حفص .
5. عرفي اللحن.
6. ما أنواع اللحن؟ وما الفرق بينها؟.

1. () أبحاث في علم التجويد/ د. غانم قدوري الحمد، وأهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد / للمؤلف نفسه. [↑](#footnote-ref-1)
2. انظر تفصيل المسألة فتح المجيد/ الفنيسان/ 64-85. [↑](#footnote-ref-2)